ترجمة معاني القرآن الكريم بين نظريتين:
الدلالية والتداولية

د. عبد الرحمن بن عبد الله الجمهور
د. محمد بن عبد الرحمن البطل

أدبيات الترجمة: تتبع تاريخي

لا يجد الباحث المتتبع لأدبيات الترجمة التي دونت قبل عصر علم اللغة -إذا جاز لنا هذا التعبير- ما يستحق الأخذ به أساساً لنظرية علمية قابلة للتطبيق داخل أطر منهجية، فقد انحصرت الأدبيات في تلك الفترة، وتحديدا ما بين أول ظهور لها على يد (شيشيرون) (Cicero, M.T.) في القرن الأول قبل الميلاد وانتهاء بما كتبه (بنجامين) (Benjamin, W.) في العقد الثالث من القرن العشرين، في مجموعة من الملاحظات الانطباعية والإرشادات المرسلة التي لا ترقى إلى مستوى الفرضيات القابلة للتجريب في سياقات أخرى لأنها نبعت من "ذات" وليس من "موضوع"، ولأنها اعتمدت "الخاص" وليس "العام" خطابا لها.

وبعد أن استتبَّ الأمر لعلم اللغة في النصف الثاني من القرن العشرين كثرت الكتابات عن الترجمة بشكل منهجي وبدأ التنظير لها علماً قائماً بذاته، ويعد (نايدا) (Nida, E.A.) صاحب الكم الأكبر من هذه الأدبيات حيث أسس فرضياته على المشاكل اللغوية والثقافية التي اعترضته أثناء ترجمته لما يسمّى بالكتاب المقدس فخرج منها بنظريته التي ميز فيها بين نوعين من الترجمة: الترجمة اللغوية والترجمة الثقافية، فكان بذلك من أصحاب السبق في لفت الانتباه إلى أهمية تحليل الخطاب اللغوي بكافة عناصره.

جاء أول اقتران بين كلمتي "الترجمة" و "النظرية" في عام ١٩٦٥ عندما أصدر (كاتفورد) (Catford, J.C.) كتابه "نظرية لغوية في الترجمة". أسس (كاتفورد) نظريته على القواعد النظامية، وهي نظرية لغوية طورها (هاليداي) (Halliday, M.A.K.) و (فيرث) (Firth, J.R.) تقوم على ثلاثة مستويات: الشكل، أي القواعد والمفردات، والمادة اللغوية محكية أو مكتوبة، والسياق، أي العلاقة بين الشكل

والموقف أو المقام. إن الترجمة بالنسبة لـ (كاتفورد) هي عملية استبدال نص بنص آخر شريطة أن يكون التكافؤ بينهما على المستويات كافة. ويوضح (كاتفورد) ما يعنيه بالتكافؤ على المستوى الشكلي فيقول: إذا ورد العنصر "س" ٧٩ مرة في النص المصدر وكان ما يقابله كل مرة في النص الهدف هو العنصر "س" أيضا، فنسبة التكافؤ بينهما هي ١٠٠%. وينطبق هذا المبدأ الإحصائي على البنى النحوية كما ينطبق على المفردات المعجمية.

ومع تأثر علم اللغة ونظرياته بالعلوم الإنسانية الأخرى، وبخاصة علم الاجتماع، ظهرت مباحث لغوية مستقلة تعنى بدراسة المعنى كمتغير تحدده السياقات المختلفة التي يرد فيها، ومن أهمها التداولية التي ارتكزت عليها النظرية التواصلية في اللغة بشكل عام. تعنى التداولية بدراسة اللغة على المستوى الوظيفي، أي أنها تحاول شرح البنى اللغوية من خلال العناصر غير اللغوية المؤثرة فيها. وبعبارة أخرى، فهي لا تقوم بفحص الخواص القواعدية (من أصوات وصرف ونحو ودلالات معجمية) للخطاب اللغوي، ولكنها تفحص عناصر السياق التي تقوم عليها العلاقة بين المرسل والمستقبل داخل نظام لغوي محدد. ومن هنا فالتداولية معنية في المقام الأول بالمعنى السياقي.

وعلى النقيض من التداولية تأتي الدلالية التي تبحث في المعاني المباشرة للمفردات داخل حدود الجملة الواحدة والتي يمكن الوقوف عليها بالرجوع إلى المعاجم على اختلاف أنواعها باستثناء تلك التي تجمع بين دفتيها التعابير الاصطلاحية. ولذلك فهي غير معنية بالسياق غير اللغوي أو السياق اللغوي الممتد.

كان أول من لفت الانتباه إلى أهمية السياق ونحت الاصطلاح المعروف بـ "سياق الموقف" هو (مالينوفسكي) (Malinowski, B.) عند دراسته للغات بعض المجتمعات البدائية فوضع يده على أهمية وجود معنى أوسع وأشمل من المعنى الذي تحدده المعاجم، ولا سيما عند النقل من لغة لأخرى أو بالأحرى من ثقافة لأخرى.

ورأى أن الترجمة لا تكون دقيقة ومقبولة إلا إذا فسرت المعنى من خلال وصف عرقي للمفاهيم الثقافية التي نشأ فيها النص الأصلي.

وبعد قرابة أربعين عاما يأتي اللغوي (فيرث) ليطور ويقنن مفهوم "سياق الموقف" واضعا جل اهتمامه على الشطر الثاني من المصطلح، أي الموقف، فيشرحه بأنه عملية منهجية تنمُّ عن نشاط ذي طبيعة معقدة تحكم عناصره علاقات داخلية. والسبب في ذلك يرجع إلى "دينامية" الموقف أو حركته الدؤوب لأن ما يقوله المتكلم أو ما يخطه الكاتب يضم بين ثناياه ما قيل أو كتب من قبل وما سيقال أو سيكتب لاحقا، بل وما كان من الممكن أن يقال أو يكتب. وسياق الموقف بهذا التفسير يمثل أهم الصفات والأحوال غير اللغوية. ومن هنا فإن المسكوت عنه لا يقل أهمية عن المصرح به. ومن أبرز عناصر سياق الموقف التي ساقها (فيرث) اللغة الموازية، وهي من الظواهر غير اللغوية التي تصاحب اللغة المحكية وتتفاعل معها فتشكل مجتمعة نظاما تواصليا كليا، أي لا يمكن الفصل بين عناصره دون فقدان جزء كبير من المعنى. وقد تسبق اللغة الموازية اللغة المحكية وقد تتزامن معها أو تتبعها. واللغة الموازية إما مرئية (حركات الجسد وتعبيرات الوجه) أو مسموعة (الصيحات التي لا تتبع النظام الصوتي للغة). ولكي تؤدي اللغة الموازية وظيفتها يجب أن تكون لها رسالة تبلغها، وأن تكون جزءا من حوار أو محادثة وأن يكون مرسلها هو المتحكم فيها على مستوى الوعي. ومن أهم سمات اللغة الموازية كما يحددها (أبيركرومبي) (Abercrombie, D.) أن تفسيرها يختلف من ثقافة لأخرى باستثناء تعبيرات الوجه التي تقع ضمن ردود الأفعال غير الإرادية أو الانعكاسية ذات المدلول الإنساني العام مثل الابتسام والعبوس.

ويتأثر السياق بالخلفية اللغوية للمتكلم، وهو ما أشار إليه (وورف) (Whorf, B.L.) في فرضيته المعروفة بـ "النسبية اللغوية"، ومؤداها أن الصورة التي نراها للعالم المادي من حولنا تختلف في أذهاننا باختلاف خلفياتنا اللغوية، أي أن

الشواهد المادية التي نراها أمامنا وإن كانت واحدة لا تعني بالضرورة أن كل من يرصدها يراها من المنظور نفسه أو بالقيمة نفسها إلا إذا تطابق الراصدون في خلفياتهم اللغوية، وهو من الأمور التي قلما تحدث بين أبناء الثقافة الواحدة، فما بالك بأبناء الثقافات المختلفة أو المتباينة.

ونخلص إلى أن المعنى التداولي ينبع من تحليل كل عناصر النص، لغوية كانت أم غير لغوية. وهذا هو المبدأ الذي استندت إليه النظرية التواصلية في الترجمة التي أرسى دعائمها (وديسون) (Widdowson, H.G.) عام ١٩٧٩. يميز (وديسون) في نظريته بين ثلاثة أنواع من التكافؤ بين اللغة المصدر واللغة الهدف. يطلق على النوع الأول اسم "التكافؤ البنيوي"، وهو التشابه الشكلي بين النص في اللغة المصدر وما يقابله في اللغة الهدف على المستوى النحوي. ويطلق على النوع الثاني اسم "التكافؤ الدلالي"، وهو التشابه الشكلي بين النص في اللغة المصدر وما يقابله في اللغة الهدف على المستوى المعجمي. أما النوع الثالث فهو التكافؤ الذي تتناظر فيه البنى التحتية للنص الأصلي والترجمة على مستوى الوظائف اللغوية.

وما يعنينا هنا هو النوع الثالث لأنه يتعامل مع الترجمة على أساس أنها عملية بناء شاملة لنص جديد في اللغة الهدف يحتفظ بكل الوظائف التواصلية للنص في اللغة المصدر بغض النظر عن التطابق أو التماثل بين النصين على المستوى اللغوي الصرف، أي النحوي والدلالي.

ثم يجيء عام ١٩٨١م ليحمل لنا عملا ضخما في قيمته قبل حجمه وهو "نظريات في الترجمة" الذي قام بتأليفه (نيومارك) (Newmark, P.). يستعرض المؤلف في كتابه أدبيات الترجمة منذ بدايتها، والظروف المختلفة التي أدت إلى ظهورها وما ثار حولها من جدل منتهيا إلى نظريتين في الترجمة: النظرية الدلالية والنظرية التواصلية. تتلخص النظرية الدلالية في أنها تنقل البنى النحوية والدلالات المعجمية للألفاظ من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف دون وضع المؤثرات غير اللغوية في

الاعتبار مما يؤدي في معظم الأحيان، وبخاصة عند ترجمة النصوص ذات المدلول الثقافي، إلى فقدان الكثير من الوظائف التواصلية في النص المصدر. أما النظرية التواصلية فتركز بشكل أساسي على نقل الوظائف التواصلية من اللغة المصدر إلى مقابلاتها في اللغة الهدف بغض النظر عن التكافؤ الدقيق في البنى النحوية بين اللغتين معتمدة في ذلك على دراسة العلاقة بين اللغة والمؤثرات غير اللغوية من سياق وسجل لغوي وغيرهما، وأثر تلك العلاقة في المعنى المراد نقله. وتستند هذه النظرية إلى العديد من العلوم اللغوية مثل التداولية وتحليل الخطاب واجتماعيات اللغة. وبذلك فهي النظرية التي يمكنها الحفاظ على الوظائف التواصلية ونقلها بأمانة بغية أن تحدث الترجمة في قارئها نفس التأثير الذي يحدثه النص الأصلي في نفس قارئه.

ولكن عند استعراضه للسجلات اللغوية التي تصلح للترجمة باستخدام النظرية الدلالية، رغم قصورها في نقل الوظائف التواصلية للغة، لم يترك (نيومارك) شيئاً للنظرية التواصلية. فالقائمة التي وضعها تتضمن النصوص الدينية والفلسفية والسياسية والعلمية والأدبية. ونحن من جانبنا نقول: إنه باستثناء النصوص العلمية، لا يمكن للنظرية الدلالية أن تتعامل مع باقي الأنواع لأن دور المترجم حينئذ لن يقتصر على التعامل مع لغتين فحسب، بل مع ثقافتين متباينتين تباينا تتسع هوته أو تضيق بحسب طبيعة العلاقة بين الثقافات المختلفة. أما ترجمة النصوص العلمية، فقد باتت من العمليات التي يقوم بها الحاسوب بكفاءة منقطعة النظير نظراً لتجردها من الخلفية الثقافية، وهي ما اصطلح عليه بالترجمة الآلية: أهم تطبيقات اللسانيات الحاسوبية أو الذكاء الاصطناعي.

ومن الواضح بعد هذا الاستعراض المقتضب لأهم نظريات الترجمة التي ظهرت واتضحت في النصف الثاني من القرن العشرين أن السواد الأعظم ممن قاموا بترجمة معاني القرآن الكريم على مر العصور قد اتخذوا من النظرية الدلالية منهجا

لهم. ولا نزعم هنا أنهم قرؤوها ثم انحازوا لها وقاموا بتطبيقها عن اقتناع علمي، ولكن ما نود قوله أن هذه الترجمات، سواء صدرت قبل تطور تلك النظريات أو بعدها، تندرج تحت النظرية الدلالية من ناحية التصنيف ليس إلا. والمطالع المتأني لتلك الترجمات سيدرك حتما ما بذل فيها من جهد ووقت، وهو ما لا يستطيع منصف إنكاره، بيد أنها ترجمات صدرت في معظم الأحيان عن مترجمين من غير الناطقين بالعربية أو الإنجليزية كلغة أصلية، أي أن اللغتين المصدر والهدف لا ترقيان عندهم إلى مستوى اللغة الأم مهما بلغت درجة الإتقان، وهذه حقيقة علمية تؤكدها أحدث البحوث في اللسانيات النفسية. وإذا كان الاستثناء من القاعدة واردا، إلا أن حالاته قليلة وأنماطه محسوبة.

المشاكل المتواترة في ترجمات معاني القرآن الكريم المتداولة: معالجة لغوية - ثقافية

بعد دراسة متأنية لأهم الترجمات المتداولة لمعاني القرآن الكريم استطعنا تحديد أهم المشاكل المتواترة وقمنا بتقسيمها إلى صنفين: لغوية وثقافية. ورأينا أن نبدأ بمناقشة المشاكل الثقافية لأنها تفوق في أهميتها تلك المشاكل الناجمة عن التباين الشكلي بين اللغتين العربية والإنجليزية. فالتباين بينهما على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية قد قتل بحثا في اللسانيات المقارنة واللسانيات التقابلية بحيث لم تعد المشاكل اللغوية من العوائق التي تعترض سبيل المترجم إلا فيما ندر.

وتركيزنا على المشاكل الثقافية لم يأت من فراغ؛ فاللغات لا تعمل بمعزل عن ثقافاتها، بل هي جزء لا يتجزأ من تلك الثقافات. والثقافة بمدلولها الجامع على حد قول (هويجر) (Hoijer, H.) هي "تلك الأنساق الاجتماعية التي صنعها الإنسان لنفسه على مر العصور؛ منها ما هو صريح ومنها ما هو ضمني، منها ما هو عقلاني ومنها ما هو غير عقلاني. ولكنها في النهاية، رغم طبيعتها التعسفية، هي التي تحدد مدى اتساق سلوك الفرد مع الجماعة أو خروجه عليها." وعناصر الثقافة عديدة، منها اللغة والأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والأعراف والمؤسسات، وغير ذلك الكثير مما يصعب حصره. واللغة إن لم تكن السبيل الوحيد، إلا أنها أهم السبل التي يعبر بها الإنسان عن ثقافته؛ فهي الكاشف لها والمفصح عنها. ومن الظواهر اللغوية التي لا يمكن تفسيرها وبالتالي ترجمتها دون أن يكون المترجم منتميا بالنشأة لا بالدراسة لثقافة اللغة الهدف ما يعرف بالتعابير الاصطلاحية، وما أكثر تواترها في القرآن الكريم.

وقد نلتمس العذر لمترجم معاني القرآن الكريم إذا أخفق في الوصول إلى

المكافئ الدقيق لهذا التعبير الاصطلاحي أو ذاك، لأن التعابير الاصطلاحية تختلف جذريا عن صنوف المفردات الأخرى. فهي من المتلازمات ذات المعنى المجازي، وتتسم في جملتها بخاصية الثبات نتيجة لجريانها على ألسنة الناس لفترات طويلة قبل أن تصبح مسكوكات لغوية متداولة على نطاق واسع لا يخطئ من يسمعها من أهل اللغة في فهم معناها ومغزاها.

كما تتنوع التعابير الاصطلاحية في بناها النحوية والدلالية: فمنها ما هو مركب اسمي أو فعلي، ومنها ما هو شبه جملة أو جملة تامة بكل أنواعها. ومن التعابير الاصطلاحية ما يصف حدثا أو يعقد مقارنة، ومنها ما يسبغ نعتا أو يستخدم رمزا للإسقاط على متغير اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي. ويمثل كل تعبير اصطلاحي وحدة معجمية قائمة بذاتها، أي مدخل واحد بصرف النظر عن عدد مكوناته، وبالتالي فكل منها وحدة ترجمية مستقلة.

وترجمة التعابير الاصطلاحية تختلف في منهجها عن مناهج الترجمة الأخرى، لأن المكافئ فيها ثقافي بقدر ما هو لغوي، والمكافئ فيها تعبير مقابل تعبير. ومن هنا تتمخض معظم محاولات ترجمة التعابير الاصطلاحية عن إدراجها تحت ما يسمى بـ "حدود المترجم" وذلك لشيوع فكرة خاطئة بين جمهور عريض من المترجمين، منظرين كانوا أم ممارسين، مؤداها أن التكافؤ في مسألة التعابير الاصطلاحية ليس من اختصاص المعاجم الثنائية اللغة التي تقتصر مهمتها—كما يزعمون– على إعطاء المقابل الدلالي لا المكافئ التواصلي، أي المعنى المعجمي دون المعنى الاستخدامي.

واللغتان العربية والإنجليزية غنيتان بالتعابير الاصطلاحية بأنواعها كافة، والاختلاف الوحيد بينهما هو تواتر نوع بعينه في إحدى اللغتين أكثر من الأخرى. وعلى سبيل المثال، فإن اللغة العربية أغنى من اللغة الإنجليزية في تلك التعابير الاصطلاحية التي تأتي تحت باب المجاز المرسل. تتألف تلك التعابير من اسم إنسان

أو حيوان أو جماد مسبوق بكلمة "أبو" أو "أم" أو "ابن" أو "بنت"، وهو ما نجده في "ابن السبيل" أو "بنت شفة". ومع ذلك قلما يوجد تعبير اصطلاحي في إحدى اللغتين ليس له مكافئ في اللغة الأخرى. ولكن المشكلة تكمن في خلو المكتبة العربية من معاجم ثنائية اللغة تختص بالتعابير الاصطلاحية ومقابلاتها في اللغة الإنجليزية أو غيرها، وهو ما يجعل المترجم ملزما بالغوص في ثقافة اللغة الهدف للوقوف على التعابير الاصطلاحية المتداولة ومدى ملاءمة كل منها للسياق الذي ستستخدم فيه.

جاءت مقابلات التعابير الاصطلاحية في ترجمات معاني القرآن الكريم التي طالعناها دلالية فأفرغتها من معناها التواصلي، ولم يبق منها سوى مدلولها المعجمي الذي يتسبب غالبا في فقدان القارئ للصلة بينه وبين النص الأصلي لعجزه عن الوصول إلى المقصود ببعض الكلمات المتراصة وفق قواعد لغته، ولكنها لا تعني له الكثير. والأمثلة على ذلك كثيرة نسوق منها:

(١) ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ غِشَـٰوَةٌ ۖ﴾ (البقرة:٧)، والمعنى أن الله سبحانه وتعالى قد أغلق لديهم مراكز الاستقبال العاطفي والحسي على حد سواء فلم تعد لديهم القدرة على الاستجابة إلى كلمة الحق وإن كان أبلج. قال السدي: "﴿خَتَمَ ٱللَّهُ﴾" أي طبع الله. وقال قتادة في هذه الآية : "استحوذ عليهم الشيطان إذ أطاعوه فختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة فهم لا يبصرون هدى ولا يسمعون ولا يفقهون ولا يعقلون. أما الترجمة فكانت: (Allah hath set a seal on their hearts and on their hearing and on their eyes is a veil)[1]، وهو ما ذهب بالآية الكريمة بعيدا عن معناها، إذ إن التعبير الاصطلاحي (set/put the seal on ...) يعني أن المشار إليه (المفعول به) قد أصبح

(١) A.Yusuf Ali.

أكثر قوة وتصميما.

(٢) ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ (البقرة:١٨٧)، وهي في سياق ما أباحه الله من مباشرة النساء ليالي صيام رمضان؛ لأن كلا الزوجين يسكن إلى صاحبه ويكون من شدة القرب منه كالثوب الملابس له، وكانت العرب تسمي المرأة لباسا. قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم: "هن سكن لكم وأنتم سكن لهن". أما الترجمة فلم تراع هذه الخصيصة في التعبير ونقلته نقلا معجميا لا يؤدي الغرض منه: (They are an apparel for you and you are an apparel for them).[١]

(٣) ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ﴾ (الأنعام:١٢٥)، والشرح في اللغة معناه الفتح والشق. وشرح الصدر للإسلام: كناية عن جعل النفس قابلة للحق، مهيأة لحلوله فيها، محصنة مما يمنعه وينافيه. قال ابن عباس: أي يوسع قلبه للتوحيد والإيمان به؛ وسئل النبي ﷺ: كيف يشرح صدره يا رسول الله؟ فقال:"نور يقذف فيه، فينشرح له وينفسح." قالوا: "وهل من أمارة يعرف بها؟ فقال:" الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل لقاء الموت."[٢] ولكننا نجد أن الترجمة قد أخذت بالمعنى المعجمي دون التواصلي فأفرغت التعبير من معناه المجازي حيث تقول (Those whom Allah willeth to guide, He openeth their breast to Islam).[٣]

(٤)﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾ (القصص:١٠)، أي لم يصبح في فكرها شيء إلا موسى: أين ذهب؟ من أخذه؟ أحيّ هو أم ميّت؟ ماذا يصير من أمره إذا

---

(١) Shakir.

(٢) انظر تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ٣٣٥/٣.

(٣) Khan.

عثر عليه؟ وهي عاطفة الأم تكاد تسيطر على تصرفاتها، فتنسيها الحكمة والصبر، والتجلد أو انتظار الفرج، وفي تلك اللحظة أوشكت أن تصيح في الناس قائلة: أدركوني، لقد ألقيت وليدي بيدي في البحر، فهل من سبيل لإرجاعه؟ قال ابن عباس: إن أم موسى حين ذهب ولدها في البحر أصبح قلبها فارغا من كل شيء من أمور الدنيا إلا موسى[١]. هذه هي المعاني التي ينطوي عليها التعبير الاصطلاحي؛ فهل نجحت الترجمة (And the heart of the mother of Moses became void)[٢] في إيصالها للقارئ؟

(٥) ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ (نوح:٧)، وهي صورة معبرة عن فرار هؤلاء القوم من دعوته، وخوفهم من مقابلته، وإصرارهم على العناد والمكابرة. فكلما دعاهم نوح إلى الله ليغفر لهم ذنوبهم، أعرضوا عنه إعراضا شديدا. يقول ابن كثير في تفسيره: "إنهم سدوا آذانهم لئلا يسمعوا ما يدعوهم إليه وتنكروا له لئلا يعرفهم"[٣]. ولكننا نجد هذا الإعراض بمعناه الشامل وقد حولته الترجمة إلى صورة دلالية تصف اللغة الموازية التي عبر بها الله سبحانه وتعالى عن الحدث وكأنها من العموميات ذات المغزى القياسي في كل ثقافات العالم: (And every time I have called to them, that Thou mightest forgive them, they have (only) thrust their fingers into their ears)[٤].

(٦) ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾ (التكاثر:١-٢)، وتفسيرها: أيها السادرون الغافلون، أيها اللاهون المتكاثرون بالأموال والأولاد وأعراض الحياة، وأنتم مفارقون. أيها التاركون ما تتكاثرون به وتتفاخرون إلى حفرة ضيقة

(١) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ٢٣١/٨ .

(٢) Pickthal..

(٣) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ٢٢٣/٦.

(٤) Arberry.

لاتكاثر فيها ولا تفاخر، استيقظوا وانظروا ... فقد شغلكم حب الكثرة والفخر حتى هلكتم، وصرتم من الموتى، ورأيتم الحساب والجزاء. يقول ابن كثير في تفسير "﴿ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ ": "شغلكم حب الدنيا ونعيمها وزهرتها عن طلب الآخرة وابتغائها". وقال رسول الله ﷺ في قوله تعالى "﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ ": "يقول ابن آدم: مالي، مالي. وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت؟"(١) هذه المعاني وغيرها عبر عنها الله سبحانه وتعالى أبلغ تعبير في التعبير الاصطلاحي الوارد في الآية الثانية، غير أن المترجم آثر أن ينقله نقلا حرفيا بقوله: (Until ye visit the graves)(٢) فكان لزاما عليه أن يشرحه في الحواشي شرحا مستفيضا، مع العلم بوجود أكثر من تعبير اصطلاحي في اللغة الإنجليزية بالمعنى المطلوب نفسه.

أما المشكلة الثانية من حيث معدل تواترها فهي الترادف حيث يختلف في وظائفه وآلياته من لغة لأخرى. يقول إبراهيم أنيس: "**أما الترادف فقد وقع بكثرة في ألفاظ القرآن الكريم رغم محاولة بعض المفسرين أن يلتمسوا فروقا خيالية لا وجود لها إلا في أذهانهم للتفرقة بين تلك الألفاظ القرآنية المترادفة.**"(٣) والفكر الإنساني وإن كان واحدا، إلا أن وسائل التعبير عنه من خلال اللغة تختلف من ثقافة لأخرى. ولذلك فمسألة الترادف بالمعنى السابق الذكر (أي التطابق في الدلالات إذا كان المشار إليه واحدا) يرفضها الدلاليون المحدثون في المدارس اللغوية الغربية استنادا إلى بحوثهم التي توصلوا من خلالها إلى أن الفروق بين الكلمات المترادفة، وإن بدت طفيفة على البنية السطحية، بإمكانها تغيير المعنى تغييرا جوهريا

---

(١) رواه مسلم في صحيحه برقم ٢٩٥٨.

(٢) Zidan.

(٣) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ : مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة (١٩٦٣) ص ٢١٥.

لأن بنيتها التحتية تنطوي على دلالات ثانوية لا تقل في أهميتها عن الدلالات الأولية. ومن هنا ما قد ينطبق على اللغة العربية لا ينطبق بالضرورة على غيرها. ولا يعني هذا أن التطابق في المعنى بين الكلمات المترادفة لا وجود له في اللغة الإنجليزية، ولكن حالاته نادرة ولا يمكن القياس عليها، ومنها على سبيل المثال وجود أكثر من مرادف للمشار إليه نفسه في المستويات المختلفة للغة سواء كان الاختلاف بين المستويات اجتماعيا أو جغرافيا. ولكن داخل حدود المستوى الواحد لا نكاد نجد للتطابق أثرا يستحق الذكر.

ورغم ذلك، دأب العديد من ترجمات القرآن الكريم المتداولة على استخدام أكثر من مرادف في اللغة الإنجليزية كمقابل أو مكافئ لذات الكلمة العربية في سياقات متوازية، أي أنه لم تكن هناك ضرورة ملحة لهذا التنوع الاستعراضي. ومن أمثلة ذلك استخدام كلمات"a man" و "man" و "men" و "mankind" مقابل كلمة "الإنسان". ومن المؤكد أن الكلمات الأربع تشير إلى الإنسان، بيد أن الاختلافات الدلالية فيما بينها لا تجيز استخدامها في السياق نفسه مع الاحتفاظ بالدرجة نفسها من الدقة في المعنى فأداة التنكير التي سبقت الكلمة الأولى جعلتها تشير حصريا إلى الإنسان الذكر كامل النمو جسديا وعقليا، أي الرجل. وكلمة "man" تستخدم في تلك السياقات التي تتناول الخصائص الاجتماعية أو المجتمعية التي تميز هذا الكائن عن غيره من المخلوقات، ومنها اللغة والتفكير التجريدي. وكلمة "men" تقتصر على تلك السياقات التي يرد فيها ذكر الإنسان على إطلاقه عند الحديث عن منجزاته المادية والفكرية، أو عند الإشارة إلى حقوقه وواجباته دون وضع الاختلافات الجنسية أو العنصرية أو العرقية في الاعتبار. أما كلمة "mankind" فتأتي عند وضع الجنس البشري في موضع مقابلة أو مقارنة مع أجناس أو مخلوقات أخرى، أي أنه من المصطلحات التخصصية المتواترة في علم الأحياء، ولا نكاد نصادفه في العلوم الاجتماعية. ومن هنا، لا يجوز استخدام هذه الكلمات بالتبادل

في السياق نفسه؛ لأن الجذر الواحد لا يعني بالضرورة الترادف. كما أن الإكثار من استخدام الألفاظ المترادفة قد يكون من المجالات التي يتسابق فيها المتنافسون في لغة بعينها نظرا لطبيعة ثقافة هذه اللغة، ولكن من المؤكد أن الثقافة الإنجليزية أو الأنجلو سكسونية بوجه عام ترفض مثل هذا التوجه إلا إذا دعت إليه ضرورة لغوية.

ومن الأمثلة الشائعة أيضا في مجال الترادف استخدام المركبات الاسمية "the present world" و "this world" و "this life" مقابل "الحياة الدنيا". تجيء الصفة "present" في المركب الأول لتعطينا الانطباع بأن هذا العالم يقع زمنيا في مرحلة وسطى بين ما قد كان وما هو آت، أي أن الأجداد والأسلاف خارج نطاق المقصود بالحياة الدنيا. وفي المركب الثاني نجد أن استخدام كلمة "world" مسبوقة باسم الإشارة "this" يوحي بتعدد العوالم وليس بثنائيتها، وليس في المركب الاسمي كله ما يشير إلى المقابلة بين الحياة الدنيا والآخرة. ويأتي المركب الثالث ليزيد الأمر غموضا، إذ إنه تعبير تصنيفي يشير إلى أسلوب حياة بعينه وليس إلى حياة فانية مقارنة بأخرى باقية. وفي غير موضع تقوم الترجمات بمزج المركب الاسمي الثاني مع الثالث للإتيان بصيغتي المضاف والمضاف إليه في اللغة الإنجليزية، كما في " this world's life" و"the life of this world". يتضح الآن أن الأمر قد تعدى مسألة الاختيار بين كلمات أو مركبات مترادفة ليدخل في مجال الإخفاق في تحديد السياق.

ونحن في هذا الخصوص لا ننادي بتوحيد قياسي للكلمات أو المركبات المستخدمة في الترجمات المتداولة كلها، ولكن يجب أن تتمتع الترجمة الواحدة بقدر كبير من الثبات عند تحديد السياق الذي تستخدم فيه كلمة بعينها أو مركب بذاته.

ومن المشاكل التي رصدناها أيضا استخدام كلمات لم تعد مستخدمة في الإنجليزية المعاصرة، وإنما نجدها في الإنجليزية القديمة والوسيطة، فأصبحت بذلك من اختصاص المهتمين بفقه اللغة التاريخي أو أصحاب مدرسة اللسانيات المعيارية، كما

أنها لم ترد في الترجمات الحديثة لما يسمى الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد. فما المسوّغ لاستخدامها؟ أيظن المترجم أن استخدام مثل هذه الكلمات أدق في المعنى من مقابلاتها في الإنجليزية المعاصرة بسبب اقترابها تاريخيا من العصر الذي أنزل فيه القرآن الكريم على نبي الهدى والرحمة ﷺ ؟ فإذا كان هذا هو المسوغ، فلنذكر مؤيديه أن اللغة كائن اجتماعي ترقى بمرور الزمن وتكتسب خبرات وتجارب الشعوب التي تتحدثها فتنضج يوما بعد يوم وتصبح أكثر دقة في التعبير عن الوظائف التواصلية. ولا ينطبق هذا التوجه من قبل المترجمين على المفردات بنوعيها (المعجمية والوظيفية) فحسب، بل على اللواحق الصرفية والبنى النحوية أيضا، فنجد اللاحقة "s-" التي تتبع الفعل المضارع عند إسناده للغائب وقد استحالت إلى "th-"؛ كما نجد صيغتي الاستفهام والنفي دون أفعال مساعدة، وهو ما قد اندثر في اللغة الإنجليزية منذ عصر (إلياصبات) وما جاوره.

وللتدليل على ما نقول، نسوق الأمثلة التالية:

وردت كلمة "All-Knower" ترجمة لاسم من أسماء الله الحسنى وهو "العليم" مع العلم بوجود مكافئ أكثر دقة في الإنجليزية المعاصرة وهو "All-Omniscient". كما وردت الكلمات الوظيفية "thou" و "hast" و "mightest" و "oft" و "doth" وغير ذلك الكثير مما يصعب حصره، رغم أن مقابلاتها في الإنجليزية المعاصرة تؤدي الوظائف نفسها وبالدرجة نفسها من الدقة. أما بخصوص البنى النحوية، فنجد التراكيب التالية: "Knowest thou not that to Allah belongeth the dominion of the heavens and the earth?"، و "Like unto their word is what those say who know not"[١]. ومما يثير الدهشة أن يلجأ المترجم إلى خرق قواعد اللغة بتحويل غير المعدود إلى معدود كما في كلمة "Satans"[٢] التي تكرر استخدمها عشرات المرات في صيغة الجمع مع أنها

(١) A.Yusuf Ali.

(٢) Khan

من الأسماء التي لا يجوز جمعها في اللغة الإنجليزية ولم ترد في هذه الصيغة في أكبر المعاجم وأشملها، وغالبا ما تستخدم مقابل كلمة "الشيطان" بألف ولام العهد؛ أما إذا كان الحديث عن "شياطين" فهنالك أكثر من مرادف يؤدي الغرض. ولو افترضنا إمكان جمعها لخصوصية السياق المستخدمة فيه، فكان حريا بالمترجم أن يستبدل بحرف البداية الكبير نظيره الصغير بدلا من الإبقاء عليه كبيرا كما هو، وكأنه يستنسخ من الأصل صورا لا وجود لها في المخزون المعجمي للغة الهدف.

ونصل الآن إلى المشكلة أو المعضلة التي طالما أرَّقَتْ المترجمين على مر العصور، وهي الإخفاق في الوصول إلى المقابل أو المكافئ الدقيق للكلمة أو التعبير موضع الخلاف. وغالبا ما ينشأ هذا الإخفاق نتيجة لاختلاف الثقافات، وبالتالي اختلاف المفاهيم أو اختلاف النظرة إلى العالم من حولنا. والحل الذي يلجأ إليه المترجمون في هذه الحالة أشبه بالعذر الذي هو أقبح من الذنب أحيانا. يتمثل هذا الحل في عملية "النقحرة"[١] أو نقل الكلمة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف على المستوى الصوتي فقط، أي أن تنطق كما هي في اللغة المصدر وأن تكتب بحروف اللغة الهدف. وغالبا ما توضع الكلمات المنقحرة بين أقواس أو علامات تنصيص أو تطبع بحروف مائلة كدليل على عدم انتمائها للغة الهدف. وفي كل الأحوال يجب أن تذيل مثل هذه الكلمات بشروح موجزة سواء في الحواشي أو الملاحق تبين للقارئ معناها ومغزاها؛ والنتيجة الحتمية هي تنقل القارئ بصورة متلاحقة بين النص والشروح فيفقد الصلة بين النقطة التي توقف عندها والنقطة التي تليها.

وقد تكون النقحرة من العمليات المشروعة في الترجمة، وبخاصة إذا كان النص الذي بين أيدينا هو القرآن الكريم، كلام الله سبحانه وتعالى، الذي أنزلت فيه كل كلمة بقدر معلوم. فإذا غابت عن الثقافة المنقول إليها بعض المفاهيم الإسلامية

(١) هذا منحوت من "النقل الحرفي".

أو الأحكام الشرعية مثلا، توجب على المترجم نقحرتها وشرحها، بل والتعليق عليها إذا لزم الأمر لأن ترجمتها سواء دلاليا أو تداوليا ستكون مغامرة غير محمودة العواقب على المستويين اللغوي والثقافي؛ مغامرة قد تجر وراءها إشكاليات فقهية.

والنقحرة عند هذا الحد ليست مشكلة، ولكنها حل قد يكون هو الأمثل. ولكن أن يعمد المترجم إلى إغراق ترجمته بكلمات منقحرة مع علمه بوجود المكافئات الدقيقة لها في اللغة الهدف سواء من الناحية اللغوية أو الثقافية، فتلكم هي المشكلة، بل أم المشاكل. ما الذي يدعو المترجم – وهو ما طالعناه في معظم ترجمات معاني القرآن الكريم – المتداولة، إلى نقحرة كلمات مثل الإنجيل والتوراة والصلاة والزكاة وأسماء الأنبياء عليهم سلام الله جميعا؟ وما الخطأ في استخدام "Gospel" و "Torah" و "prayer" و "almsgiving" و "Abraham" و "Moses" إلخ؟ فهل أضافت النقحرة جديدا، أو أنها بمنزلة دروس في تعلم اللغة العربية؟ وقد يقول البعض: إنه لا بأس من ترجمة كلمات مثل الإنجيل والتوراة أو أسماء الأنبياء، أما الصلاة والزكاة فهما من أركان الإسلام التي تختلف في دقائقها عن دقائق أركان الديانات السماوية الأخرى. ولكننا هنا لا نتحدث عن الصلاة في أحداثها من قيام وركوع وسجود ، ولا نتحدث عن شروط الزكاة ومخارجها، ولكننا نتحدث عنهما كمفاهيم عامة دون الخوض في تفاصيل؛ فهل تنتقص الترجمة من قدرهما شيئا؟

نماذج مقترحة لترجمة معاني القرآن الكريم باستخدام النظرية التداولية

بعد هذا الاستعراض السريع لأهم المشاكل المتواترة في ترجمات معاني القرآن الكريم التي اتخذت من النظرية الدلالية منهجا لها، نقوم بعرض نماذج من ترجمتنا المقترحة لبعض الآيات تبنينا فيها النظرية التداولية، وهي ترجمة لا تقام بها شعائر ولا تؤدى بها فروض، وإنما المقصود منها أن يفهم غير الناطقين بالعربية آيات الله سبحانه وتعالى بسهولة ويسر دون الحاجة إلى معاجم ومراجع إضافية، مع مراعاة عدم الإخلال بالمعنى التواصلي لأي من الوحدات الترجمية التي تتألف منها الآيات سواء على المستوى اللغوي أو الثقافي. وقد راعينا في انتقائنا للآيات أن تمثل كل منها مشكلة من المشكلات التي ناقشناها في متن البحث:

Alif. Laam. Meem. This Scripture is surely a guide to those who fear God and turn to Him in piety; Who believe in the unseen, observe obligatory duties, and disburse of what We have provided for them; Who believe in what has been revealed to you and what was revealed before you, and are certain of the Hereafter. These are truly guided by their Lord and these shall be successful. Surely, those who deny the truth will not believe whether or not you warn them.	﴿الٓمٓ ١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى	١

God has made them impervious to faith, and great is the punishment awaiting them.	مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧ ﴾ (البقرة: ١ – ٧)	
It is made lawful to you to go into intimate contact with your wives on the night of the fast; you are created for mutual comfort and support. God knew that you were unfaithful to yourselves, so He turned to you (mercifully) and removed from you this burden; so now you can contact them and seek what God has ordained for you, and eat and drink until you can clearly mark daybreak at dawn, then observe the fast until sunset.	﴿أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡۖ فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ	٢

	ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ﴾ (البقرة: ١٨٧)	
Those whom God wills to guide, He opens their hearts for the acceptance of Islam; and those whom God wills to misguide, He makes them feel chest-constricted as if they were soaring high into the sky. Thus, does God lay shame on those who do not believe.	﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٢٥﴾ (الأنعام: ١٢٥)	٣
And Pharaoh's wife said: "a consolation for you and me. Do not kill him; he may be of use to us or we may take him for a son. Obviously, they were not aware of what they were doing. And the heart of Moses' mother was in her mouth; she almost poured it out had we not set the seal on it that she might be of the believers.	﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ٩ وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٠﴾ (القصص: ٩ – ١٠)	٤
And every time I have preached to them so that You might forgive them, they have turned a deaf ear and a blind	﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ	٥

eye to the truth, grown obstinate and given themselves to arrogance, sheer arrogance.	ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ (نوح: ٧)	
Vain rivalry for hoarding worldly gains distracts you until you suddenly meet your Maker on the Day of Reckoning. No, you shall soon know. Once again, you shall soon know. No, if you but know with certainty, You shall most certainly see Hell-fire. You shall see it with your very eyes. Then you shall be questioned that Day about the pleasures you indulged in.	﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ٥ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ٧ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ٨﴾ (التكاثر)	٦

الخلاصة والتوصيات

بعد هذا التقويم الموجز لأهم ترجمات معاني القرآن الكريم المتداولة نرى أن المشكلات المتواترة التي قمنا بإبرازها وتحليلها قد نشأت في معظم الأحيان بسبب غياب المنهج العلمي تنظيرا وتطبيقا؛ وتلك هي النتيجة الحتمية المتوقعة عندما ينفرد مترجم واحد بنقل معاني كتاب الله الذي لم يفرط فيه من شيء إلى لغة أخرى، إذ كيف يمكن لشخص واحد، مهما أوتي من علم غزير وقدرات خاصة، أن يلم بكل مستويات التحليل اللغوي وغير اللغوي؟ ولذلك جاءت الترجمات أحادية النظرة، أي أنها تفتقر إلى العين أو العيون الأخرى التي من شأنها المراجعة والتصويب، كل في مجال تخصصها.

ومن هنا نوصي بأن تضطلع بترجمة معاني القرآن الكريم مستقبلا لجنة مؤلفة من أبرز المتخصصين في العلوم اللغوية التالية: الترجمة، التداولية، تحليل الخطاب، الدلالة، الأسلوبية، الصرف، النحو، المصطلحاتية، مستويات اللغة، اجتماعيات اللغة، فقه اللغة المقارن. على أن يتفرغ هؤلاء جميعا لهذا العمل الجليل تفرغا كاملا، وأن يكون عملهم موضعا للتحكيم من قبل لجنة موازية. ومن الممكن أن تقوم بالتنسيق بين أعضاء اللجنتين هيئة أو مؤسسة مستقلة تنشأ لهذا الغرض.

ثبت المراجع

القرآن الكريم.

ترجمة معاني القرآن الكريم لكل من ARBERRY ، KHAN، PICKTHAL، SHAKIR، YUSUF ALI، ZIDAN ، وهي منشورة بنصوصها الكاملة على شبكة المعلومات الدولية في الموقع التالي: http://www.islamic.com/ .

تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير.

تفسير القرآن الكريم للدكتور عبد الله شحاتة.

صحيح مسلم.

الكتاب المقدس (النسخة العربية) طبعة جمعية التوراة البريطانية: كامبريدج (Cambridge).

الكتاب المقدس (النسخة الإنجليزية) طبعة King James .

دلالة الألفاظ. للدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة (١٩٦٣م).

Abercrombie, D. (1975), "Paralinguistic Communication" in Allen, J.B.P. and Corder, S.P. (eds.) *ECAL*. Vol. 1, Oxford University Press.

Barnhart, C.L. and **Barnhart, R.K.** (eds.) (1992), *The World Book Dictionary*. World Book Inc.: USA.

Batal (el), **M.** (1986), *Towards a Communicative Approach to Translation*. Unpublished M.A. Thesis, University of Alexandria: Alexandria, Egypt.

Batal (el), **M.** (1998), *Idiomatic Diction in Advanced Translation Classes: A Linguistic Treatment*. Unpublished Ph.D. Thesis, University of Alexandria: Alexandria, Egypt.

Batal (el), **M.** (2000), *A Dictionary of Idioms*. Longman: Egypt.

Benjamin, W. (1970), "The Translator's Task" in Arendt, H. (ed.) *Illuminations*. Cape: London.

Catford, J.C. (1965), *A Linguistic Theory of Translation*. Oxford University Press.

Cicero, M.T. (1948), *De Oratore*. Heinemann: London.
Cowan, J.M. (ed.) (1974), *A Dictionary of Modern Written Arabic*. Librairie du Liban: Beirut.
Cowie, A.P. and **Mackin, R.** (eds.) (1975), *Oxford Dictionary of Current Idiomatic English, Vol. 1*. Oxford University Press.
Cowie, A.P., **Mackin, R.** and **McCaig, I.R.** (eds.) (1983), *Oxford Dictionary of Current Idiomatic English, Vol. 2*. Oxford University Press.
Fernando, C. (1996), *Idioms and Idiomaticity*. Oxford University Press.
Firth, J.R. (1950), "Personality and Language in Society" in *The Sociological Review*: 422, 8-14.
Firth, J.R. (1957), *Papers in Linguistics*. Oxford University Press.
Firth, J.R. (1966), *The Tongues of Men and Speech*. Oxford University Press.
Halliday, M.A.K., McIntoch, A., and **Strevens, P.** (1965), *The Linguistic Sciences and Language Teaching*. Longman: London.
Hoijer, H. (1953), *Language in Culture*. University of Chicago Press.
Malinowski, B. (1923), "The Problem of Meaning in Primitive Languages" in Ogden, G.K. and Richards, I.A. (eds.) *The Meaning of Meaning*. Routledge and Kegan Paul: London.
Newmark, P. (1981), *Approaches to Translation*. Pergamon Press: Oxford.
Nida, E.A. (1974), "Semantic Component in Translation Theory" in Perren, G.E. and Trim, J.L. (eds.) *Applications of Linguistics*. Redwood Burn: London.
Nida, E.A. (1975), *Language, Structure and Translation*: Essays selected by A.S. Dill, Stanford University Press.
Nida, E.A. and **Taber, C.** (1969), Theory and Practice of Translation. Brill: Leiden.
Whorf, B.L. (1975), "Linguistic Relativity" in Allen, J.B.P. and Corder, S.P. (eds.) *ECAL*. Vol. 1, Oxford University Press.
Widdowson, H.G. (1979), *Explorations in Applied Linguistics*. Oxford University Press.

فهرس الموضوعات

أدبيات الترجمة: تتبع تاريخي ١
المشاكل المتواترة في ترجمات معاني القرآن الكريم المتداولة: معالجة لغوية – ثقافية........ ٧
نماذج مقترحة لترجمة معاني القرآن الكريم باستخدام النظرية التداولية ١٨
الخلاصة والتوصيات...٢٢
ثبت المراجع...٢٣
فهرس الموضوعات ٢٥